

للشيخ بدر بن نادر المشاري
@badr_almeshari

تلخيص وترتيب
سعدية السعيدي (حمامة مكة)
@saadiahalsaaedi

تصميم المشاعل
@ALMashael41



إهداء

*إلى النبع الطاهر و القلب الحنون ، والديّ الغاليين ،

اللذين غمراني حباً و تضحيةً و كرماً أطال الله في عمرهما ..

* إلى سندي و سبب سعادتي في هذه الحياة ،

شقيقي الغالي ،، شقيقاتي العزيزات ..

* إلى الشيخ الفاضل الدكتور / بدر بن نادر المشاري

الداعم الأول لي في نشر جميع ملخصاتي للدروس القيّمة في السيرة النبوية ، و سيرة الخلفاء الراشدين - حفظه الله ، و نفع به و بعلمه ، و جعل كل ما أنفق من وقت و جهد في سبيل إيصالها لنا في ميزان أعماله إنه جواد وهاب ..

* إليكم أنتم يا من أعنتموني في نشر تلك الملخصات ،

و حرصتم كل الحرص على أن تُجمع في كتاب خاص ، فها هو الآن بفضل الله بين أيديكم ، فـ جزاكم الله عني الجزاء الأوفى .



توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على إمام المتقين ، نبينا محمد الصادق الأمين ، و على آله و صحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد :

لقد اختار الله سبحانه و تعالى لنبيه صحبة هم خير الخلق بعد الأنبياء ليكونوا معه عليه الصلاة والسلام يرافقونه و يؤازرونه و يبلغون دين الله عز وجل الذي أرسل به ، فهم الذين زكاهم الله في قوله تعالى { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ * وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ * تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا * سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ .. الآية }(الفتح ٢٩) ، و لقد نعتهم نبيهم عليه الصلاة والسلام و هو الذي لا ينطق عن ميل ولا هوى بقوله " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " ، و يؤكد ذلك ابن مسعود رضي الله عنه في قوله " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه "فلم يكن هذا ديدنهم رضوان الله عليهم حال وجود النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم فقط ، بل إنهم حتى بعد وفاته اقتفوا نهجه عليه الصلاة والسلام في تطبيق أحكام الإسلام و شعائره في كافة مناحي الحياة السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية .

ولأن الاقتداء بالصحابة رضوان الله عليهم يستوجب محبتهم ، ولا يتأتى حبهم إلا بمعرفة تاريخهم المشرق ، و دراسة سيرهم العطرة ، و الوقوف على تفاصيل حياتهم و مواقفهم الإيمانية ، فهم بلا شك القدوة الحسنة لنا في هذا الزمن الذي غابت فيه القدوة حينما ذهبت إلى غير أهلها .

و لكن مع علو مكانة الصحابة العدول و رفعة قدرهم في الدنيا و الأخرة ، لم يسلموا من القدح و الاستنقاص و السب من قِبل أهل البدع الروافض الذين اتخذوا و العياذ بالله من سب الصحابة وانتقاصهم و لعنهم قربى يزعمون كذبًا وافتراءً أنها تقربهم إلى الله عز وجل، بل و اجتهدوا لبث سمومهم و تلبيس بدعهم على عوام الناس بالكذب والباطل .

فمن هذا المنطلق قام الشيخ الفاضل الدكتور بدر بن نادر المشاري عبر برنامجه التلفزيوني " وزراء الرسول " بالذبّ عن عرض هؤلاء الكرام عن طريق توضيح عقيدة أهل الإيمان "عقيدة أهل السنة والجماعة" في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، و نشر سيرهم و مناقبهم و فضائلهم ، و توصيلها لعامة الناس بأسلوب سلس بسيط ، حيث بدأها بالحديث عن سيرة الخلفاء الراشدين الأربعة بشكل مختصر، مراعاةً للزمن المحدد للبرنامج و قدره اثنتا عشرة حلقة .

و قد قمتُ بجهدي المتواضع بتفريغ حلقات برنامجه ، و تلخيص دروسه و ترتيبها في هذا الكتاب الذي أرجو فيه من الله الإخلاص و القبول و عموم النفع .



الوزير الأول

أبو بكر الصديق

رضي اللّٰه عنه

اسمه : عبد الله بن عثمان ، كنية والده أبو قحافة ، كان من بني تيم أحد قبائل قريش ، يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجد السادس (مرة بن كعب) ، ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل بعامين ، أي كان أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بعامين .

كان رضي الله عنه يلقب بـ العتيق قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم " من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر " و قيل لقب بالعتيق لجمال وجهه و قيل لجمال أخلاقه رضي الله عنه و أرضاه.

اسم أمه سلمى بنت صخر تلقب بأم الخير أسلمت قديماً، أما أبوه تأخر في إسلامه فقد أسلم يوم فتح مكة .

عدد زوجاته رضي الله عنه أربع زوجات ، تزوج زوجتين في الجاهلية ، و زوجتين تزوجهما في الإسلام :

قُتيلة بنت عبد العزى أنجبت له عبد الله و أسماء.

أم رومان أنجبت له عبد الرحمن و عائشة .

أسماء بنت عميس أنجبت له محمد.

حبيبة بنت زيد أنجبت له أم كلثوم

صفاته الخَلقية :

كان نحيفاً جداً ، دقيق الساقين ، غائر العينين ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، كان يعاني من انحناء بسيط ، أبيض ذو لحية بيضاء يخضبها بالحناء ، جبهته بارزة ، أنفه طويل .

صفاته الخُلقية :

* عُرف بأنه لم يسجد لصنم حتى في الجاهلية .
* لم يشرب خمراً قط .
* كان محبوباً عند الجميع .
* كان صديق النبي صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام و بعده.
* كان نسّابة العرب أي يعرف الأنساب .
* كان تاجراً يعرف معادن الرجال .
* لما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه نبي هذه الأمة لم يتردد و أسلم مباشرة.
* كان ثرياً لما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم كان لديه ٤٠ ألف درهم أنفقها كلها في الإسلام ولم يبقِ لأهله إلا الله و رسوله ! رضي الله عنه وأرضاه .
* عُرف بتصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم ففي حادثة الإسراء والمعراج أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بما حدث فلم يصدقوه وانطلق نفرٌ من قريش إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألونه عن موقفه من الخبر ، فقال لهم : " لئن كان قال ذلك لقد صدق " ، فتعجّبوا وقالوا : " أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ " ، فقال : " نعم ؛ إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك ، أصدقه بخبر نزول الوحي عليه . فأطلق عليه من يومها لقب " الصديق".

* كان ذا همة فبمجرد إسلامه أسلم على يديه في أسبوع فقط ستة من المبشرين في الجنة :

عثمان بن عفان ،

طلحة بن عبيد الله ،

الزبير بن العوام ،

عبد الرحمن بن عوف،

سعد بن أبي وقاص ،

أبو عبيدة عامر بن الجراح

رضي الله عنهم كلهم في ميزان حسنات أبي بكر رضي الله عنه ! .

* كان يعتق عبيد مملوكين من قبل كفار قريش مثل : بلال بن رباح و عامر بن فهيره رضي الله عنهم .

* زكّاه الله في القرآن { وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى} (سورة الليل :آية٢١)

* عرف بإيثاره للنبي صلى الله عليه وسلم فقد مرّ يوماً فوجد كفار قريش مجتمعين حول النبي صلى الله عليه وسلم يؤذونه ، فغضب أبو بكر فقال لهم أتقتلون رجلًا يقول ربكم الله ؟! ، فدفعه عتبة بن أبي معيط ، وضربه بنعاله حتى اختفت ملامح وجهه من شدة الضرب ، فسقط مغمى عليه ، و حملوه الى بيته ، ولم يفق إلا بعد أيام . فكان أول ما قاله : ما فعل رسول الله ؟

* عرف بحبه الشديد للنبي صلى الله عليه وسلم : جاء يوما للنبي صلى الله عليه وسلم يطلبه أن يأذن له بالهجرة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اصبر يا أبا بكر لعل الله يجعل لك صاحب ، فتمنى أن يكون رسول الله هو صاحبه فجهز بعيرين للهجرة ، فجاءه يوما النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله أذن لي بالهجرة ، فقال : الصحبة يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصحبة ، الصحبة . فبكى رضي الله عنه بكاءً شديداً من الفرح.

* عرف بحرصه على الطاعات بشتى صنوفها :قال النبي صلى الله عليه وسلم "من أصبح منكم اليوم صائما ؟ " قال أبو بكر : أنا ، قال : " فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ " قال أبو بكر : أنا ، قال : " فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ " قال أبو بكر : أنا ، قال : " فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ " قال أبو بكر : أنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة " .

* عرف بسخائه و إنفاقه في سبيل الله ، فقد أنفق ماله يوم أعتق الفقراء العبيد في بداية الإسلام ، و في بداية الهجرة ، و في يوم العُسرة " غزوة تبوك " .

* أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله " ما سبقكم أبو بكر لا بكثرة صيام ولا صدقة ، و إنما لشيء وقر في قلبه " ، فكان مفتاح شخصية أبو بكر هو حبه للحق .

* عرف بخوفه على النبي صلى الله عليه وسلم من أن يصاب بأذى : عند وصول النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور في طريق الهجرة دخل أبو بكر إلى الغار قبل النبي صلى الله عليه وسلم ليتأكد من خلوه من الخطر على حياة رسول الله, حتى أنه أغلق جميع الثقوب في الغار لدرجة أنه مزق ملابسه لإغلاق الثقوب, فسأله النبي صلى الله عليه وسلم : ما مزق ثيابك يا أبا بكر؟

فقال: أخاف أن يصيبك شيء يا رسول الله. ثم نام الرسول في حجر أبو بكر وبينما هو نائم, لمح أبو بكر ثقب لم يره سابقا فلما أراد أن يغلقه لدغته عقرب أثناء نوم النبي صلى الله عليه وسلم في حجره فصبر على الألم حتى لا يوقظ رسول الله ، ومن شدة الألم سالت دموعه على النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم و سأله :ما بالك يا أبا بكر؟ فقال : لُدغت يا رسول الله, فداك أبي وأمي, فنفث فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح مكان اللدغة فبرأت.

* كان ورعاً: كان له رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج ، وكان أبا بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوماً بشيء، فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : أتدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر وما هو ؟ قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أُحسن الكهانة إلا أني خدعته ، فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده في فمه فقاء كل شيء في بطنه .

ما عرف التاريخ رجلاً استطاع أن يعيد كيان الأمة بعد الأنبياء مثل أبي بكر الصديق .

* ذُكر أن رجلًا شتم أبا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم جالس، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعجب، ويتبسم، فلما أكثر ردَّ عليه أبو بكر بعض قوله؛ فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقام فلحقه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت، قال: إنه كان معك مَلَك يردُّ عنك، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان؛ فلم أكن لأقعد مع الشيطان. ثم قال: يا أبا بكر، ثلاث كلُّهنَّ حقٌّ: ما من عبد ظلم بمظلمة، فتغاضى عنها لله عزَّ وجلَّ إلا أعزَّ الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله عزَّ وجلَّ بها قلة .

* في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم تعب عليه الصلاة وَ السلام و كان في حجرته ، فدخلت عليه امرأة تسأله في مسألة ،فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تعالي العام القادم ، فقالت : فإن جئت يا رسول الله ولم أجدك ؟ قال اذهبي إلى أبي بكر .



* لما بدأ خبر وجع النبي صلى الله عليه وسلم ينتشر بين الناس و بين الصحابة حتى أن صوتهم بلغ مسمعه صلى الله عليه وسلم قال :إحملونى إليهم , فحملوه صلى الله عليه وسلم إلى المسجد و ألقى أخر خطبة له و قال من ضمن ما قاله (أيها الناس، إن عبداً خيّره الله بين الدنيا وبين لقاء الله فاختار لقاء الله , ففهم أبو بكر المراد و عرف أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خُير بين الدنيا و لقاء ربه فاختار لقاء ربه , فعلى صوت أبي بكر بالبكاء و قال : فديناك بأموالنا , فديناك بأبائنا ، فديناك بأمهاتنا ، فنظر إليه الناس كيف يقاطع النبي !فأرادوا أن يسكتوه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس : دعوا أبا بكر فو الله ما من أحد كانت له يد إلا كافئناه بها إلا أبا بكر لم أستطع مكافأته فتركت مكافأته لله عز و جل .

* في آخر ساعات احتضاره صلى الله عليه وسلم وضع رأسه على صدر عائشة، ثم سمعته يقول : بل الرفيق الأعلى ثم ثقلت يده ومال رأسه فعلمت أنه مات عليه الصلاة والسلام .فرفعت صوتها للناس بأنه عليه الصلاة والسلام قد مات ، وكان ذلك ضحى يوم الاثنين من ربيع الأول عام ١١ هـ ، فانفجر الناس بالبكاء ، فغضب عمر وقال أن النبي لم يمت ومن قال أنه مات ضربت عنقه إنما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى للقاء ربه ، فكان أبو بكر أشدهم ثباتاً فدخل على النبي صل الله عليه وسلم ، فكشف عنه و قبّله وهو يبكي فقال : بأبي أنت و أمي،، طبت حياً وميتاً يا رسول الله. ثم صعد أبو بكر المنبر ليؤكد وفاته قائلا : من كان يعبد محمد فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

مبايعته بالخلافة

* بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، ورشحوا سعد بن عبادة للخلافة. لما سمع عمر بن الخطاب بهذا الأمر، أخبر أبا بكر وأسرعا إلى السقيفة، وأكدا أحقية المهاجرين في الخلافة فدارت بينهم مفاوضات انتهت باختيار أبي بكر كأول خليفة للمسلمين .

* بويع أبو بكر الصديق بالخلافة و عمره ٦١ سنة ، فخطب خطبة " أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أخطأت فقوموني، ولا تأخذكم في الله لومة لائم، ألا إن الضعيف فيكم هو القوي عندنا حتى نأخذ له بحقه، والقوي فيكم ضعيف عندنا حتى نأخذ الحق منه طائعًا أو كارهًا، أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم "

حركة الردة وقضاء أبي بكر رضي اللّه عنه عليها

* واجه أبو بكر في بدء خلافته محنة كبرى، تمثلت في ردة كثير من قبائل العرب عن الإسلام بحيث امتنعت بعض القبائل عن دفع زكاة أموالها، فقرر أبو بكر قتالهم، فذهب عمر إليه وقال له: " كيف تقاتلهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فإن قالوا ذلك عصموا مني دماءهم، وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله)، فقال أبو بكر: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة من حق الله، والله لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه، قال عمر: " فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت أنه الحق".

* في ذلك الوقت أصر أبو بكر على إنفاذ جيش أسامة بن زيد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد جهزه، وولى عليه أسامة بن زيد، وكان فريق من الصحابة منهم عمر، قد ذهبوا لأبي بكر، وطلبوا منه أن يؤجل خروج الجيش لأنهم بحاجته عند قتال القبائل، فقال: والذي نفسي بيده لو علمت أن السباع تأكلني بهذه القرية لأنفذ هذا البعث الذي أمر الرسول بإنفاذه، ولا أحلّ لواءًا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، واتخذ الجيش سبيله إلى الشام تحت إمرة أسامة.

* لما ازدادت ردة القبائل عن الإسلام ، أمر أبو بكر المسلمين بأن يقاتلوا المرتدين في مكان اسمه (القَصّة) فاجتمعوا هناك و بدأ القتال فكان الانتصار حليف المسلمين في بداية المعركة ، لكن في منتصفها استخدموا المرتدين حيلة بأن نفخوا القِرب حتى تصدر صوتاً يرعب إبل المسلمين ، وبالفعل خافت الإبل و ارتدت ، فخاف المسلمون وقال أبو بكر : أيهزم الدين و أنا حيّ ؟ والله لأقاتلنهم حتى تقطع سافلتي ، وخطط للخروج إليهم في الليل ، فلما اقتربوا منهم دخلوا عليهم و قتلوهم وانتصر المسلمون انتصارا مؤزرا ، وعاد جيش أسامة منتصرا ، وعادت مرة أخرى قوة الإسلام والمسلمين.



* استمرت خلافة أبي بكر الصديق سنتين و أشهر .
قبل وفاته نادى الصحابة و شاورهم في اختيار عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين فأثنوا عليه جميعهم .

وفاة أبو بكر

قيل أن وفاته بسبب السمّ ،وقيل أنه اغتسل في يوم بارد فأصيب بالحمى, واستمر يشكو منها مدة ١٥ يوما حتى توفي يوم الإثنين سنة ١٣ هـ , وَ عمره ٦٣ سنة، و أوصى قبل وفاته بأن تغسله زوجته أسماء بنت عميس . وقد صلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما , و دفن إلى جانب صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم .



